## الفصل الخامس: السمات الفنية والعمارية لعصر فجر السلالات:

## المبحث الأول: الفن في عصر فجر السلالات:

تميز عصر فجر السلالات بكثرة ما وصل إلينا منها من قطع فنية, ففضلاً عن المنحوتات التي تمثل الأشخاص والآلهة التي عثر على الكثير منها داخل المعابد, فأن هناك المنحوتات المنفذة بالنحت البارز على ألواح الحجر المختلفة الأشكال مما كان يزين واجهات المعابد وجدرانها ومنفذ عليها مشاهد مختلفة منها دينية وأخرى دنيوية, كما تميز هذا العصر بكثرة الصناعات الفنية المنفذة على المعادن وبخاصة معدن النحاس والبرونز فضلاً عن المعادن الثمينة كالذهب والفضة, كما شاع أيضاَ فن تطعيم النماذج الفنية بقطع من الحجر أو الخشب أو الأصداف وحتى الأحجار شبه الكريمة, وفي هذا المبحث سنحاول أن نستعرض أهم الفنون التي شاعت في هذا العصر ومنها:

### 1. النحت المجسم:

لقد خصصت كل التماثيل في بلاد الرافدين إلى المعابد, مُثِّل خلالها شكل الإنسان على الحجر لغرض واضح هو مقابلة الإنسان للإله, كما كان سكان بلاد الرافدين يعتقدون إن التمثال له حياة خاصة, ومن ثم كانت لها أسماء, وكانوا يعتقدون إن التمثال يخبر الإله بما صنعه صاحب التمثال إن كان ملك أو كاهن, لذلك حرص ملوك بلاد الرافدين إلى صناعة التماثيل وإيداعها داخل المعبد أمام دكة الإله, وكانت بعض التماثيل تغطى بمواد ثمينة من الذهب أو الفضة والأحجار الكريمة. إن البدايات الأولى لفن النحت المجسم في الدور الأول من عصر فجر السلالات غير واضحة وغير تامة النضج, ومن تلك النماذج ما تم العثور عليه خلال التنقيبات الأثرية في منطقة ديالى, ومن ذلك ما تم العثور عليه في معبد نابو في تل أسمر, حيث عثر على تمثال صغير يمثل حمّال جالس شكل (12)[1]. ومن النماذج الأخرى التي تعود إلى هذا الدور رأس صولجان عثر عليه في معبد شارة في موقع تل أجرب من منطقة ديالى, الصولجان مصنوع من حجر رمادي بارتفاع (7 سم), نفذ عليه مشهد بالنحت المجسم يمثل أربعة

---

[1] مظلوم, طارق عبد الوهاب. النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث, حضارة العراق. ج4, بغداد, 1985, ص, 25.

رؤوس لأسود بجماجم ذات سطوح وزوايا حادة, كما وضح الشعر بحزوز, الشكل س(9)[1].

أما في عصر فجـر السـلالات الثـاني فنجـد أن التماثيـل من حيث أشكالها ووضعياتها وطريقة صنعها قـد تطـورت, وإلى هـذا الـدور تعود مجاميع تماثيل الآلهة والمتعبدين الـتي تم العثـور عليهـا في مواقـع مختلفـة والـتي يلاحـظ عليهـا التشـابه في نقـاط أساسية متمثلة في حالة الوقوف أو الجلـوس وتكـون ذات عيـون واسـعة تتجه بأنظارها إلى الأمـام, مـع تشـابك اليـدين أمـام الصـدر, كمـا يلاحظ عليها المبالغة في تمثيل بعض الأعضاء مثـل سـعة العيـون وكبر حجم الآذان, أي أنهم لم يراعوا في تمثيلها الواقعية, أي انـه كـان فنـاً أقـرب مـا يكـون إلى ( التجريـدي)[2]. ومن أهم مجـاميع التماثيل تلك التي تعود إلى الدور الثاني من عصر فجر السلالات, مجاميع التماثيل التي تم العثور عليها في معبد آبو في موقـع تـل أسمر من منطقة ديالى, وتتألف مجموعة التماثيل تلـك من (12) تمثال, شكل (13), أبرزها تمثالان يمثلان الإله آبو ويبلغ ارتفاعه ( 76 سم) وزوجته بارتفاع 59 سم, شكل (14)[3]. وطفلهما الممـيز بـأجزاء من سـاقيه المثبتتـان لصـق قاعـدة تمثـال الأم, كمـا أن القاعدة الأسطوانية التي يقف عليها تمثال الإله آبو قد نفذ عليهـا مشهد بالنحت البارز يمثل طائر العاصفة الأسطوري المسمى (زو) شـكل (15)[4]. كمـا تمـيز تمثـال الإلهين فضـلاً عن كـبر حجمهمـا بسعة العيون المبالغ في حجمهما وهي مطعمـة وذات بؤبـؤ كبـير أسود, كما أنهمـا مثلا وهمـا واقفين يمسـكان قـدحاً بكلتـا يـديهما المتشـابكتين أمـام الصـدر, كمـا يلاحـظ صـغر حجم هـذه الأيـدي بالنسبة لحجم الجسم, كما أن رأسيهما متجهان إلى الأعلى بهيئـة التطلع, وشعر اللحية بالنسبة للإله آبـو مقسـم إلى حقـول أفقيـة غـائرة وهي مطليـة بالقـار وأسـلوب النحت لهـذه التماثيـل هـو أسـلوب النحت التجريـدي الهندسـي ( التكعيـبي), والمتمثلـة في شكل اللحية والوجه وهي ذات زوايا حادة وتظهر في شكل الأنف الكبير البـارز والفم المطبـق, ومثـل الإلـه آبـو وهـو يرتـدي وزرة تنتهي بأهداب وزوجته ترتـدي رداء يغطي الجسـم ويـترك الكتـف الأيمن عاريـاً[5]. وتشـبه هـذه التماثيـل و طريقـة تصـفيف الشـعر الملامس لشـعر اللحيـة مجموعـة التماثيـل من تـل خـويرة في

---

[2][1] مورتكات, أنطون. 1975, ص, 86.

[1][2] مظلوم, طارق عبد الوهاب. 1985, ص, 26.

[2][3] بارو, أندريه. 1977, ص, 151.؛ وكذلك ينظر:
Postgate, N., 2003, p. 133, fig. 14.

[3][4] مورتكات, أنطون. 1975, ص, 108.

شمالي سورية شكل (16)[1]. مما يدل على سعة انتشـار مفـاهيم مدرسة النحت في عصر فجر السلالات إلى مناطق واسـعة تمتـد مع أعالي الفرات والخابور شمال غرب بلاد الرافدين.

ومن النماذج الفنية الأخرى التي تميزت بالتزامهـا بأسـلوب آخـر يختلف عن الأسلوب التجريدي هو الأسـلوب الـواقعي أو الأقـرب إلى الواقعية, ومن نماذج هذا الأسلوب هو تمثال (آبيـه- إيـل) من ماري وهو مصنوع من الرخـام وارتفاعـه (52.5 سـم), فلا يوجـد في التمثال ما يعد أطاراً قياسياً تماماً, والتمثال نفذ بنحت واقعي غير مقيد مثل الوزرة الـتي تظهـر عليهـا الطيـات, واللحيـة الـتي حددت بعناية بخصلات عمودية والرأس بـالحجم الطـبيعي الملائم لحجم الجسـم, والعين نفـذت بشـكل طـبيعي, والركبتـان نفـذتا بشكل واقعي جميل طليقتين من الكرسي, شكل (17)[2].

ومن ماري أيضاً تمثال للمغنية أور- نانشي والذي عـثر عليـه في معبد عشتار, ومن خلال كتابة نقشت على كتف التمثال تـبين أنـه مغنٍ في بلاط الملك أيبلو- ليل, التمثال مصنوع من حجر الكلس وارتفاعه (26 سم), وأسـلوب النحت مشـابه إلى أسـلوب تنفيـذ تمثـال آبيـه- إيـل حيث أن السـاقين متحررتـان وأحـدهما فـوق الأخرى, شكل (18)[3].

أما عن تماثيل الدور الثالث من عصر فجـر السـلالات فنجـد أنهـا تميزت بالابتعاد عن التجريدية وأصبحت أقرب إلى الواقعيـة, كمـا أنهـا تمـيزت في باللمسـة الواقعيـة في أعطـاء الملامح الفرديـة لوجه صاحب التمثال, ومن نماذج تلك التماثيل تمثال مصـنوع من الرخام بارتفاع (27 سم), وقد عثر عليـه في معبـد نينتـو الطبقـة السادسـة في خفـاجي من منطقـة ديـالى, ويمتـاز هـذا التمثـال بملامح شخصية مثل الابتسامة الخفيفة على الوجه, ونفذ التمثـال

---

[4][5] موتكات, أنطون. 1975, ص, 106 – 107.؛ وكذلك ينظر: بارو, أندريه. 1977, ص, 157.

[5][1] مورتكات, أنطون. 1975, ص, 115 – 118.؛ وكذلك ينظر: مظلـوم, طارق عبد الوهاب. 1985, ص, 28.

[6][2] بارو, أندريه. 1977, ص, 168.؛ وكذلك ينظر:
Michael, Roaf, Cultural Atlas of Mesopotamia and Ancient Near East, Oxford, 2003, p. 90.

[1][3] مورتكـات, أنطـون. 1975, ص, 114.؛ وكـذلك ينظـر: بـارو, أندريـه. 1977, ص, 176.؛ وكذلك ينظر:
Michael, Roaf, 2003, p. 91.

وهو في حالة السير الـتي نفـذت من خلال تقـديم أحـد القـدمين على الأخرى, شكل (19)[1].
ومن النمـاذج الأخـرى تمثـال لرجـل ذو وظيفـة دينيـة من مدينـة آشور وهـو مصـنوع من حجـر الكلس وبارتفـاع (44 سـم), ونجـد الأسـلوب الـواقعي في تمثيـل الوجـه والتناسـب بين حجم العين والأنف والفم, كما نلاحـظ التناسـب بين أجـزاء الجسـم, وكـذلك من خلال تحرر اليدين عن الصدر واللحية المنفـذة بشـكل نصـف دائري, والرجل نفذ من دون شـارب وكمـا يظهـر حليـق الـرأس, شكل (20)[2]. ومن أروع النماذج التي تعود في تاريخ صــنعها إلى الدور الثالث من عصر فجـر السـلالات, هـو التمثـال الـذي يصـور زوجين متعانقين من نفر وتمثـال آخـر بنفس المشـهد عـثر عليـه في ماري وهذين التمثالين يعدان من النماذج النـادرة في الفنـون الشرقية القديمة التي تصور مشاهد الحياة اليومية الخاصة بعيـداً عن التقيـــد في المشـــاهد المألوفـــة الدينيـــة أو العســـكرية شكل (21 أ, ب)[3].
وخلاصة القول عن النحت المجسم في عصر فجـر السـلالات أن هنـاك مدرسـتين أو أسـلوبين للنحت المجسـم, أحـدهما ألـتزم الأسـلوب التجريـدي البعيـد عن الواقعيـة وبخاصـة في المنـاطق الشـرقية والجنوبيـة الـتي أستوطنها السـومريون, أمـا الأسـلوب الثاني فهـو الأسـلوب الـواقعي في تمثيـل النمـاذج الفنيـة والـذي أنتشر بشكل خاص في المناطق الغربيـة من بلاد الرافـدين وهي المناطق التي أستوطنها الجزريون وهـذا يشـير إلى أن الأسـاليب الفنية أو المواضيع المنفذة كـانت تختلـف بـاختلاف الأقـوام الـتي نفذتها كل حسب تصوراته وفلسـفته ونظرتـه إلى الحيـاة بشـكل عام.

## 2. النحت البارز:

أن فن النحت قد أزدهر في عصر فجر السلالات ولا سيما في الدور الثاني منه وأستمر في التطور حتى الدور الثالث, وقد تنوع فن النحت البارز في مواضيعه وعلى ما نفذ عليه سواء كان على ألــواح حجريــة نذريــه, أو رؤوس صــولجانات حجريــة ومســلات حجرية, ومن تلك النماذج التي تعود في تـاريخ صـنعها إلى الـدور

[1] مورتكات, أنطون. 1975, ص, 121.
[2] مورتكات, أنطون. 1975, ص, 122.
[3] بارو, أندريه. 1977, ص, 178.

الأول من عصر فجر السلالات والتي تعدّ أقدم منحوتة حجرية من هذا العصر عثر عليها في مدينة ( كرسو, تلو حالياً), وهي من حجر الكلس وبارتفاع (18 سم), نفذ عليها مشهد بالنحت البارز البسيط واستخدم النحات الحزوز الخفيفة في تنفيذها, يمثل المشهد رجل ملتحي كثيف الشعر وطويل يتدلى إلى أسفل الرقبة, يرتدي وزرة مشبكه والجزء الأعلى من الجسم عار, وعلى رأسه تاج عليه ريشتان, وهو واقف يرفع يده اليسرى ماسكاً بها أحد الصولجانين الذين أمامه, وربما هذان الصولجانان يمثلان أحد رموز الإله ننجرسو وأنها مثلت بشكل أطول من الرجل, وقد نقشت على هذا اللوح كتابة تذكر أسم الإله ننجرسو, أما عن لباس الرأس ذو الريش فربما يكون أقدم أشكال التاج الذي تلبسه الآلهة قبل أن يصبح قرن الثور, شكل (22)[1].

ومن النماذج الأخرى مسلة معمولة من حجر الكلس بارتفاع (22 سم) عثر عليها في أوما, عليها مشاهد على شكل حقول منفذة بأسلوب النحت البارز الناتئ, تصور لقاء بين شخصيتين بارزتين يتبع كل منهما عدد من الأشخاص ( أتباع), والحقل الأول يصور رجل يرتدي وزرة ذات شراشب من الأسفل مثبتة بحزام سميك حول الخصر, اللحية طويلة ومدببة ويداه مشبوكتان على صدره وبوضعية أمامية, ويقف أمام مذبح أو باب معبد, ملئ الفراغ في الأعلى بكتابة مسمارية, وفي الحقل الثاني نجد امرأة تحمل آنية في اليد اليمنى, أما اليد اليسرى فهي موضوعة على الخصر, والمرأة ترتدي ثوباً طويلاً يغطي الجسم ويترك الكتف الأيمن عارياً, أما الحقلان الأخيران فنشاهد فيهما عدداً من الرجال وهم يرتدون ملابس مفتوحة من الأمام, ورداء يغطي أحد الكتفين ويترك الآخر عارياً, شكل (23)[2].

ومن نماذج النحت البارز المنفذة على رؤوس الصولجانات, ما نفذ عل رأس صولجان منحوت من الحجر الكلسي بارتفاع (19 سم) يعود إلى الملك ميسيلم (ميسالم) حاكم مدينة كيش, أي عصر فجر السلالات الثاني, والمشهد المنفذ يمثل سلسلة من الأسود وصور كل أسد وهو يتسلق على الأسد الذي أمامه ورأسه يتجه إلى الخارج, ومن المرجح أن عيون الأسود كانت مطعمة إذ أنها نفذت بشكل غائر, شكل (8 أ)[3].

---

[1] مظلوم, طارق عبد الوهاب. 1985, ص, 33 – 34, لوح, 30.
[2] مورتكات, أنطون. 1975, ص, 76- 79.
[3] بارو, أندريه. 1977, ص, 181, شكل, 160.؛ وكذلك ينظر:

أما السطح العلوي للصولجان فقد نفذ عليه مشهد بالنحت البـارز يمثل نسر برأس أسد وهو فارد جناحيـه, والعيـون نفـذت بشـكل غائر, شكل (8 ب)[1].
كما ظهرت لدينا من هذه الفـترة الألـواح الحجريـة النذريـة ذات الشـكل المربـع أو المسـتطيل وذات ثقب وسـطي, والـتي كـان الغرض الأساسي منها كما نعتقد هو وضعها في واجهـات المعابـد لتكـون بمثابـة رسـالة مقدمـة من الأمـير الـذي كرسـها إلى إلـه المعبـد ليـذكره بانجازاتـه وأعمالـه الـتي قـام بهـا لخدمـة مدينتـه ولخدمة الإلـه والمعبـد, أي أنهـا تشـبه وظيفـة التماثيـل البشـرية الموضوعة في المعابد أمام دكات الإله, كـذلك فـأن تلـك الألـواح ومن خلال مـا نفـذ عليهـا من صـور وكتابـات يمكن تشـبيهها في الـوقت الحاضـر بالملصـق السياسـي أي أنهـا تعـرض انجـازات الحـاكم لكي يطلـع عليهـا المتعبـدون الـذين يـدخلون إلى المعبـد ومن طبقات المجتمع المختلفة.
نفـذ على تلـك الألـواح مشـاهد تصـور مواضـيع مختلفـة أكثرهـا مواضيع تخليد الأعمال العمرانية التي قام بها صاحب اللـوح للإلـه ومشاهد الاحتفال بتلك الأعمال, كمـا نفـذت عليهـا مشـاهد تخلـد انتصـار الجيـوش في المعـارك, ومشـاهد أخـرى تصـور تقـديم القرابين والهـدايا إلى المعابـد, كمـا كـان هنـاك عـدد من الألـواح تحتوي على كتابات تسرد أعمال الأمير أو الحاكم وتتعلـق بشـكل خاص بالموضوع أو المشهد المنفذ على اللوحة. ومن نمـاذج تلـك الألـواح الـتي تعـود في تـاريخ عملهـا إلى عصـر فجـر السـلالات الثاني, لوح معمول من حجر الكلس مربع الشكل بعـرض (29.5 سم), عثر عليه في مدينة خفـاجي من منطقـة ديـالى, الموضـوع المنفذ على اللـوح يمثـل حفلـة شـراب, اللـوح مقسـم إلى ثلاثـة حقـول, الحقـل الأول يصـور امـرأة جالسـة على كرسـي, ويوجـد أمامها في الجهة المقابلة رجل جالس أيضاَ, يحمل كل منهما إنـاء في يده  وباليد الأخرى غصن وبينهما ثلاثـة أشـخاص بينهم عـازف والآخران يصبان الشراب, وتقـف خلـف المـرأة الجالسـة امـرأة, والحقل الثاني يصور مسير لرجال يحملون هدايا تمثل مشـروبات وأواني فضلاً عن الحيوانات المنذورة إلى الآلهة, والحقـل الثـالث يصور رجال أيضـاً يحملـون هـدايا وعربـة تجرهـا أربعـة حيوانـات, شكل (24)[2].

Postgate, N., 2003, p. 31, fig. 2:7.
[1] مورتكات, أنطون. 1975, ص, 82, شكل, 36.
[2] Frankfort, H., 1963, p. 33, fig. 33 a.

ومن النماذج الأخرى جزء من لوح عثر عليه في أور وهو معمول من حجر الكلس وبعرض (27 سم), نفذ عليه مشهد يصور عربة يجرها حيوانان, ربما تمثل احتفالاً دينياً أو احتفالاً بنصر, شكل (25)[1].

ومن نماذج الألواح النذرية التي يعود تاريخها إلى عصر فجر السلالات الثالث, والتي نفذت عليها مشاهد تصور تقديم الهبات والقرابين إلى الآلهة, ومن تلك النماذج لوح مصنوع من حجر الكلس بارتفاع (17 سم) عثر عليه في مدينة لجش, منفذ عليها مشهد يصور سكب الماء القدس أمام الإلهة ننخورساك, شكل (26)[2].

ومن النماذج الأخرى لوح من حجر الكلس بارتفاع (20 سم) يعود إلى الملك ( أور- نانشة), حاكم مدينة لجش, عثر عليه في مدينة ( كرسو), منفذ عليه مشهد من حقلين, الحقل الأول يصور ( أور- نانشة ) وهو يحمل سلة البناء وصور بحجم أكبر من باقي الأشخاص وهم يمثلون زوجته وأبناءه على يساره, صور الرأس بشكل جانبي يتجه إلى الجهة اليسرى وقدميه كذلك ولكن جسمه صور بصورة أمامية, وكذلك زوجته وأبناؤه رؤوسهم تتجه إلى الجهة اليمنى وكذلك أقدامهم, وأجسامهم صورت بشكل أمامي, أما الحقل الثاني فيصور مشهد أحتفالي إذ يصور( أور- نانشة) وهو جالس على كرسي ويحمل بيده اليمنى أناء ويده اليسرى مضمومة إلى صدره وخلفه يقف خادم لسكب الشراب, وصور أمامه أبناءه وصور بحجم أكبر من البقية, شكل ( 27)[3].

أما عن أهم المنحوتات التي تعود إلى عصر فجر السلالات هي مسلة العقبان والتي ذكرناها سابقاً, وهي معمولة من الحجر الرملي بارتفاع 1.88 م وبعرض 1.3 م, وهي ذات قمة مقوسة, شكل (5 أ, ب)[4].

ومما تقدم نجد أن النماذج الفنية المنفذة بالنحت البارز في عصر فجر السلالات قد تميزت باعتمادها على الأسلوب التجريدي بشكل عام وهو الأسلوب السائد والمفضل لدى الفنانين السومريين, والنحت تميز كونه بسيط وغير نافر, كما تميزت

---

[1] مورتكات, أنطون. 1975, ص, 89, لوح, 43.

[2] بارو, أندريه. 1977, ص, 182, لوح, 161 ب.

[3] Frankfort, H., 1963, p. 33, fig. 33.

وكذلك ينظر: مورتكات, أنطون. 1975, ص, 141, لوح, 109.

[4] Frankfort, H., 1963, p. 33, fig. 34.؛ Postgate, N., 2003, p. 277, fig. 13:2 a, b.

وعن المشاهد المنفذة على المسلة ينظر الفصل الرابع, المبحث الرابع, الجيش والسلاح.

بتنوع الموضوعات المنفذة سواء كانت دينية أو دنيوية, كما تميز بظهور الكتابة على المنحوتات في كافة أدوار عصر فجر السلالات, وتصوير الشخصيات الرئيسية سواء كان إله أو ملك بحجم أكبر من باقي شخصيات المشهد, وتقسيم الألواح أو المسلات إلى حقول يصور كل حقل أحد المشاهد المنفذة[1].

**3. الصناعات المعدنية:**

لقد تطور فن التعدين بشكل ملحوظ خلال عصور فجر السلالات وهذا ما نستطيع أن نتصوره من خلال ما عثر عليه من مخلفات فنية في الكثير من المواقع التي تعود إلى هذا العصر, ونلاحظ من خلال ما تم العثور عليه تكرار صناعة بعض أنواع القطع المعدنية ومن تلك رؤوس الفؤوس وذلك للحاجة المستمرة إليها, وفي كل الظروف سواء في السلم أو كسلاح في الحروب التي جرت بين دويلات المدن, وهناك العديد من التماثيل التي عثر عليها في المعابد والتي تمثل تماثيل المتعبدين أو ما عمل على شكل قواعد للأواني النذرية, ومن تلك التماثيل ما عثر عليه في موقع مدينة خفاجي من منطقة ديالى, ويصور رجل عاري الجسم له شعر طويل على شكل ضفائر ولحية طويلة ويرتدي نطاق أو حزام يلتف حول خصره والتمثال مصنوع من البرونز, وارتفاعه (5.55 سم) ويعود تاريخ عمله إلى عصر فجر السلالات الثاني, شكل (28)[2].

ومن النماذج الأخرى ما عثر عليه في معبد شارا في موقع تل أجرب تمثل عربة ذات عجلتين مصنوعة من البرونز و بارتفاع ( 7.2 سم) تجرها أربعة حيوانات يقودها سائق له لحية و ذو شعر طويل يمسك بالزماميين المركزيين في يده اليسرى ،وقد لف الجزء المتدلي منها حول قطعة وسطية ثبتت في محور عجلة العربة أما يده اليمنى فبقيت حرة، وعلى الأرجح أنها كانت تمسك بسوط ، يعود تاريخ عمل هذه القطعة إلى عصر فجر السلالات الثاني, شكل (**10**)[3].

---

[3][1] باقر, طه. 1986, ص, 262.

[1][2] مورتكات, أنطون. 1975, ص, 98, لوح, 52.؛ وكذلك ينظر: بارو, أندريه. 1977, ص, 204, لوح, 183,؛ لويد, سيتون. 1980, ص, 149, شكل, 83.

[3][2] مورتكات، أنطون. 1975، ص، 100، لوح، 51.؛ وكذلك ينظر: بارو، اندريه. 1977، ص, 202، لوح، 182، 183

ومن النماذج الأخرى تمثال من البرونز عـثر عليـه في معبـد ننتـو في موقع مدينة خفاجي من منطقة ديالى، ارتفاعه (10.2 سـم)، يمثل متصارعين ملتحمين وهما عـاريين فيمـا عـدا الحـزام الـذي يلـف الخصـر، ويمسـك كـل مصـارع بحـزام الآخـر، ويحمـل كـل متصارع فوق رأسه إناء شكل (29)[1].

**4. فن الصياغة والتطعيم:**

ومن الفنون الأخـرى الـتي نمت وتطـورت في عصـر فجـر السلالات هو فن الصياغة والتطعيم التي عـثر على نمـاذج كثـيرة وجميلة أثناء التنقيبات التي جرت في المواقع ومنها المواقع التي تعود لعصر فجر السلالات.

ومن النماذج تمثال لامرأة عثر عليه في معبـد (إنانـا) في مدينـة نفر, تعود إلى النصف الأول من الألف الثالث ق.م, الارتفـاع (15 سم), الرأس معمـول من الـذهب والجسـد من الحجـر الشـمعي الأخضــر( الألابســتر) وتظهــر وهي ترتــدي رداء يغطي الجســم بالكامـل, ويـترك الكتـف الأيمن عاريـا وتضـم يـديها إلى الصـدر, شكل (30)[2].

ومن النماذج الأخرى ما عـثر عليـه في قـبر الملكـة ( بـو – آبي ، شبعاد ) في أور حيث عثر على {اس فتاة ترتدي تاج مزين بثلاث وريدات كبيرة من الذهب كما كانت تـتزين بقلائـد ذهبيـة مطعمـة بأحجار كريمةشكل (31)[3].

ومن النمـاذج الـتي تعـود إلى عصـر فجـر السـلالات إنـاء ( انتمينا) حاكم مدينة لجش, المصنوع من الفضـة والنحـاس عـثر عليـه في مدينـة كرسـو ( تلـو حاليـاً), ارتفاعـه (35 سـم), وهـو إنـــــــــاء طقوســـــــــي عليه إفريزان يحيطان بكتفـــــــــه, الإفريـز الأعلى يصـور ماشـية مضـطجعة بينمـا يصـور الإفريـز الأسـفل صـف مـن نسـور لهـا رؤوس أسـود ( المعـروف بطـائر

---

[1] عكاشة, ثروت. الفن العراقي القديم, 4, سومر وبابل وآشـور, بـيروت, بدون تاريخ, ص, 172, شكل, 113 ا, ب.

[2] Muayad, S. Damerji, the Grand Exhibition of Silk Road Civilization, Baghdad, 1988, p. 205, fig. 62.

[3] الصيواني، شـاه محمـد علي.أور بين الماضـي والحاضـر، بغـداد، 1976، ص، 59، شكل، 24.

الأمدكود )وماعز. وحول رقبة الإناء كتابة مسمارية يذكر فيها أنــه صنع هذا الإناء من أجل حياة الإله ننكَرسو, شكل (32)[1].
ومن النمـاذج الأخـرى هي تلـك الـتي عـثر عليهـا في المقـبرة الملكية في موقع مدينة أور ومن أروعها هي حلقة اللجام شكل ( 11), والتي سبق ذكرها[2]. كما تم العثور على نماذج عديدة أخرى مصنوعة من الذهب والفضة مطعمة بالأحجـار الكريمـة كـالعقيق واللازورد. تمثـل أواني وكـؤوس وخنـاجر, كمـا عـثر داخـل هـذه المقـبرة على عـدد من أكاليـل الزينـة المصـنوعة من الـذهب والألكــتروم[3]. ومن أشــهر اللقى الــتي تعــود إلى قــبر الملكــة ( شبعاد, بو- آبي), هي القيثارة المصـنوعة من الـذهب واللازورد, وزينت القيثارة برأس ثور مصـنوع من الـذهب واللحيـة مصـنوعة من اللازورد. شكل (33)[4].
ومن اللقى الأخرى هي خوذة ذهبية تعود إلى ( مس- كلام- دوك) ارتفاعها (23 سم) وهي مزينـة بزخـارف دقيقـة, وهنـاك بـروزان جانبيان يغطيان الإذن وبهما شق, وصـورت الخـوذة وكأنهـا شـعر مستعار وتلف الرأس عصابة ويتدلى طرفهـا من الخلـف شـكل ( 34 أ), كما عثر على خنجر ذهبي غمـده مـزين بزخـارف مخرمـة من الذهب والأحجار الكريمة, والمقبض زين من الأعلى بحبيبــات ذهبية وكذلك أسفل المقبض, شكل (34 ب)[5].
ومن النماذج الأخرى والتي تعد من أروع النماذج تلك التي تصــور ماعز تقفز على أرجلها الخلفية مستندة إلى شـجرة والـتي مثلت بشكل ساق شجرة فيها فرعين رئيسين تسـتند الأقـدام الأماميـة للماعز عليه, وفروع ثانويـة عـددها أربعـة في كـل فـرع رئيسـي تنتهي أحداها بوردة ذات ثمانية أوراق من الذهب وقد صنع جسـم الماعز من الخشب وكسي رأسه وسيقانه بالذهب وبطنه برقائق الفضة والقرنان والشعر واللحية من اللازورد, وتم استعمال القار في تثبيتها, القطعة بارتفاع (50 سم), شكل (35)[6].

---

[1] مورتكات, أنطون. 1975, ص, 141, لوح, 113.؛ وكـذلك ينظـر: بـارو, أندريه. 1977, ص, 209, لوح, 188.

[2] حول ذلك ينظر الفصل الثالث, المبحث الرابع, مبحث الجيش والسلاح. وحول المقبرة الملكية والآراء الـتي طـرحت فيهـا ينظـر: الفصـل الثـالث, المبحث الثالث, الديانة وأهم سماتها.

[3] بارو, أندريه. 1977, ص, 209, لوح, 188 أ.

[4] Frankfort, H., 1963, fig. 27:13.؛ Michael, R., 2003, p. 92.

[5] بارو, أندريه. 1977, ص, 210, لوح, 186 ج.

[6] Frankfort, H., 1963, p. 30, fig.28.

* وحـول أنـواع المعـادن الـتي كـانت معروفـة في عصـر فجـر السـلالات وتقنيات صـناعتها وتقنيـات التغشـية والتطعيم ينظـر: حميـد، رائـد. الآثـار

ومن عصر فجر السلالات أيضاً وجدت الأفاريز المطعمة بالصدف والحجر بطريقة التكفيت, ومن تلك الأفاريز ما عثر عليه في معبد ننخورساك في موقع تل العبيد وارتفاع الإفريز(20 سم) وهو مصنوع من صفيحة من اللازورد. منفذة عليها أشكال مصنوعة من حجر الكلس على هيأة طيور ومثبتة بالقار والإفريز مؤطر بإطار من النحاس شكل (36, أ), ومن نفس المعبد إفريز آخر يصور أبقار تسير الواحدة خلف الأخرى من اليسار إلى اليمين, الأبقار من الصدف والحجر الكلسي, الإفريز بارتفاع (22 سم), شكل (36, ب)[1]. ومن أشهر القطع المنفذة بطريقة التطعيم هي ( راية أور), شكل (6).

**5.الأختام الأسطوانية:**

قسم الباحثون والمعنيون بدراسة اللقى الأثرية وبشكل خاص الأختام الأسطوانية أختام عصر فجر السلالات إلى ثلاثة أقسام يعود أو يمثل كل قسم عصر من عصور فجر السلالات الرئيسية الثلاثة وفيما يلي عرض لأهم خصائص ومميزات أختام كل دور:

**1.أختام عصر فجر السلالات الأول:** تميزت أختام هذا العصر بكونها طويلة ورفيعة, وعلى العكس من أختام الدور السابق إذ كانت الأختام غليظة وكبيرة والأسلوب الشائع في تنفيذ المشاهد عليها هو الأسلوب النسيجي الزخرفي والميل نحو التجريدية في تنفيذ المشاهد, الذي جاء من تطور الأشكال الهندسية المحفورة على أختام عصر جمدة نصر, وهذه النماذج أصبحت على هيئة أشكال خطية أي ذات خطوط مستقيمة أو متقاطعة, والتي تشكل نماذج منفصلة الواحدة عن الأخرى.

وبسبب كثرة وسعة نماذج أختام عصر فجر السلالات فإننا سنكتفي بإيراد مثال واحد يمثل نموذج من أختام هذا الدور, وهو ختم أسطواني عثر عليه في موقع مدينة لجش أبعاده (5×12 سم), منفذ عليه مشاهد تمثل رسوم لإشكال هندسية وحيوانية مجردة, نفذت الأشكال بطريقة الكشط المائل, شكل (37)[2].

---

المعدنية من عصر فجر السلالات, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الآداب, قسم الآثار, 1995, ص, 33 وما يليها.

[1] مورتكات, أنطون. 1975, ص, 150, لوح, 123 – 124.

[2] ناجي, عادل. الأختام الأسطوانية, الأختام في عصر فجر السلالات, حضارة العراق, ج4, بغداد, 1985, ص, 226- 227.؛ وكذلك ينظر: رشيد,

**2. أختام عصر فجر السلالات الثاني**: تميزت أختام هذا العصر باستمرار المواضيع أو المشاهد المنفذة على أختام العصر السابق ولكن أسلوب تنفيذها والخطوط والأشخاص نفذت بطريقة الحفر القليل الغور والأقرب إلى المسطح مع ميل قليل نحو التدوير في تنفيذ المشاهد, كما تميزت المواضيع بالمشاهد الأسطورية, ومن أكثر المواضيع أو المشاهد شيوعاً على أختام هذا العصر هي مشاهد حماية قطيع من الحيوانات من قبل بطل أسطوري ومخلوق مكون من رأس ثور وجسم إنسان, ومن الحيوانات البرية المفترسة, ولا سيما الأسد, ومشاهد الحيوانات التي تقف على قوائمها الخلفية ومن نماذج تلك الأختام التي يعود تاريخ صنعها إلى العصر الثاني من عصر فجر السلالات ما عثر عليه في موقع تل أجرب يصور الرجل الثور وهو يقوم بطعن أسد يهاجم ثوراً, شكل (38)[1].

ومن المشاهد الأخرى التي شاعت على أختام هذا العصر, مشاهد الولائم التي كانت تحاكي ما كان منفذاً على الألواح الحجرية النذرية والتي سبق الحديث عنها كما ظهرت في هذا العصر ولأول مرة كتابات مسمارية محفورة على سطح الختم وتؤلف جزءاً من مشهده, ومن تلك النماذج ختم من أور قسمت المشاهد المنفذة عليه إلى حقلين الأول يصور امرأة جالسة وأمامها زوجها, ومن خلال الكتابة الموجودة على الختم والتي تذكر أسم الملكة ( شبعاد, بو- آبي), والتي عثر على بقايا هيكلها العظمي في أحد مدافن المقبرة الملكية في أور, والحقل الثاني يصور رجلين جالسين وهما يتناولان الشراب وبينهم خدم وعازفين, شكل (39)[2].

**3.أختام عصر فجر السلالات الثالث**: تميزت الأختام الأسطوانية في هذا العصر أنها وصلت درجة عالية من الدقة في تنفيذ المشاهد, وأسلوب النحت كان يتم بطريقة الحفر العميق بحث يبدو المشهد بعد طبعه على الطين نافراً إلى الخارج بشكل ملفت للنظر , أما أسلوب تنفيذ المشهد مختلفاً عن أختام الدورين السابقين حيث أبتعد عن التجريدية وأخذ يميل إلى الواقعية أكثر, والمواضيع أو المشاهد المنفذة تمثل

---

صبحي أنور. تأريخ الفن في العراق القديم. ج1, بغداد, بدون تاريخ, ص, 41, شكل, 18- 20.

[1] Frankfort, H., 1963, p. 38, fig. 15, a.

[2] لويد, سيتون. 1980, ص, 146, شكل, 79.

المشاهد المعروفة نفسها من العصور السابقة, مثل مشاهد العراك ومشاهد مجالس الشراب أو الولائم ومشاهد أسطورية لإلهة وحيوانات مركبة فضلاً عن مشاهد التعبد وتقديم القرابين, كما تميزت أختام هذا الدور بكون الختم يحتوي على مشهدين علوي وسفلي ويفصل بينهما خط أو أكثر في الوسط, كذلك أهتم الفنان بإظهار التفاصيل الصغيرة الجزئية في عناصر الموضوع, ومن نماذج تلك الأختام التي يعود تاريخ صنعها إلى هذا الدور هو ختم عثر عليه في موقع مدينة أور مصنوع من المحار, ويحتوي الختم على مشهدين رئيسين وثانوي, المشهد الرئيس يصور لحظة افتراس أسدين لحيوان أليف رفعاه إلى الأعلى حيث تدلى جسمه بصورة عموديه ورأسه إلى الأسفل, وقد هجم على أحد هذين الأسدين بطل عاري الجسم يمسك بيده اليسرى بذنب الأسد, ويمسك باليد اليمنى على خنجر طعن به الأسد عند الرقبة, كما أن هناك أسد ثالث أنقض على حيوان ثان وقد غرس الأسد أنيابه في رقبته, أما المشهد الثانوي فيتألف من مشهدين العلوي يصور ثورين من نوع ( البيزون) وهما متقاطعان ويقفان على أرجلهما الخلفية, وتحتهما خطان متوازيان يفصلهما عن المشهد السفلي الذي يصور وقوع حيوان أليف فريسة لأسد, وعلى الختم نقشت كتابة مسمارية, شكل (40)[1].

ومن نماذج الأختام الأخرى والتي يعود تاريخ إلى هذا الدور, ختم يمثل الإله شمش وهو يمخر في سفينة عبر دائرة الليل والنهار, ومحاط بالرموز ومعه آلهة أخرى مع رموزهم الحيوانية, شكل(41)[2].

**5. الفخار:**

يعد الفخار من أهم اللقى التي يتم العثور عليها في أثناء المسح الأثري للموقع أو في أثناء التنقيبات, ونظراً لما يمتاز به الفخار من خصائص محلية ولا سيما في عصر فجر السلالات, وبالأخص الفخار الذي عثر عليه في مواقع منطقة ديالى ومواقع حوض سد حمرين بعد التنقيبات الأتقاذية فيها, لذا ما زالت أنواع الفخار

---

[1] رشيد, صبحي أنور. بدون تاريخ, ص, 46- 47, شكل, 29.

[2] لويد, سيتون. 1980, ص, 147, شكل, 81.؛ وكذلك ينظر: سعيد, مؤيد. الفخار منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم, حضارة العراق, ج3, 1985, ص, 36.

المعروفة بفخار ديالى أو ( فخار شرق دجلـة), تعـد الأسـاس في التعرف على صناعة الفخـار ولا سـيما في عصـر فجـر السـلالات الأول والثاني.

أما عن الفخـار في عصـر فجـر السـلالات الأول فيعـد اسـتمراراً لفخار عصر جمدة نصر وهـذا الفخـار تمـيز بكونـه متعـدد الألـوان ويغلب عليـه اللـون الأحمـر ومشـتقاته, ويسـمى هـذا النـوع من الفخار ( الفخار القرمزي), والأشكال المنفذة عليـه هي الأشـكال الهندسية والتي كانت عبارة عن مثلثات متقالبة أو متتالية تحصـر بينها مساحات رباعية, فيها رسـوم نباتيـة تمثـل سـنابل أو سـعف نخيل, أو رسوم حيوانية تمثل كباش أو غزلان وتصـور وهي تـدور باتجـاه واحـد, وعلى الأغلب في اتجـاه اليمين, وتنفـذ المشـاهد بـاللون الأحمـر الفـاتح المخطـط بالأسـود على شـريط أصـفر أو أصفر- برتقالي والأرضـية ذات لـون أحمـر غـامق, شـكل (42)[1]. وتملأ الفراغات بطيور أو أسماك, أو بنسـاء عاريـات ومثـال ذلـك آنية عثر عليها في موقع تل أجرب من منطقة ديـالى نفـذت على البدن رسوم تصور ثلاثة نساء عاريـات وبينهم حيـوان يمثـل ثـور فضلاً عن حيوانـات أخـرى تمثـل ذكـور حيـوان الوعـل ذا القـرون الملتوية[2].
وفضلاً عن الفخار القرمزي أستمر استخدام نوع آخـر من الفخـار يسمى ( الفخار المشطب الكساء), وهـو نـوع من الفخـار يغمس بحوض يحوي طيناً رائباً خفيفاً, لإكساء قطعة الفخـار بطبقـة منـه ثم يشطب الطين بالأصابع تاركاً الطبقة الجديدة الرقيقة مشطبة بخطوط عفوية[3].
ومن أنواع الفخار المعروفة في عصر فجر السـلالات الـذي ظهـر لأول مـرة في هـذا العصـر هـو نـوع الفخـار الطويـل ذو القاعـدة الصـلدة الـذي يسـمى ( أنـاء حامـل الفاكهـة), فضـلاً عن الجـرار الأبريقية ذات الأنبوب أو المصـب القصـير, والجـرار ذات الفوهـة الدائرية العريضة ذات العرى الأربعة, فضـلاً عن الفخـار الرمـادي المسـود, ومنفـذة عليـه رسـوم هندسـية ونباتيـة نفـذت بطريقـة التحزيز وملئت الحزوز بمادة بيضاء, فضلاً عن أواني الفاكهة ذات القواعد ورقاب طويلة, شكل (43)[4].

---

[2]$_{1}$ لويد, سيتون. 1980, ص, 155.
[3]$_{2}$ لويد, سيتون. 1980, ص, 155.
[4]$_{3}$ سعيد, مؤيد. 1985, ص, 37.
[1]$_{4}$ لويد, سيتون. 1980, ص, 155- 157.

لقد انتشرت فخاريات عصر فجـر السـلالات إلى منـاطق واسـعة خارج بلاد الرافدين, ومن المناطق التي وصـل إليهـا فخـار عصـر فجر السلالات هي مناطق شـمال سـوريا, تركيـا, إيـران, منطقـة الخليج العربي, وغيرها, ويدل هـذا الانتشار على سـعة الاتصـالات والتبـادلات التجاريـة بين بلاد الرافـدين والمنـاطق الأخـرى, ومن خلال ما تقدم فأنه يمكن تقسيم فخاريـات عصـر فجـر السـلالات من حيث الاستعمال إلى:

**أولاً:** فخاريات ذات الاستعمال الدنيوي, أي كل ما يتصل بالحيـاة اليومية وهي مختلفة الأشكال والأحجام.
**ثانيـاً:** فخاريـات ذات الاسـتعمالات الدفنيـة, والـتي عـثر عليهـا بكميات كبيرة داخل القبور, ويمكن ملاحظة ذلك في قبـور كثـيرة من مواقـع ( تـل أسـمر- خفـاجي- ومواقـع حـوض سـد حمـرين) ومواقع أخرى كثيرة[1].

---

[2][1] كسار, أكرم عبد. 1990, ص, 206- 210.

**المبحث الثاني: العمارة في عصر فجر السلالات:**

لقد امتازت حركة التطور المعماري في بلاد الرافدين بتفاعل كامل وحيوي بين المادة الأولية التي تصنع منها المواد البنائية, وبين طبيعة البيئة والمناخ اللذين يحيطان بالمنشآت البنائية, ولقد عرف سكان بلاد الرافدين وسائل لتحقيق أهدافهم العمارية من خلال التجربة واكتساب الخبرة المتراكمة, وأن أهم ظاهرة في مباني عصر فجر السلالات هو استخدام اللبن المسمى ( اللبن المستوي المحدب) شكل(1), وهو بشكل مضلع قاعدته السفلى مستوية وسطحه العلوي محدب, وقد أستخدم في وسط العراق وجنوبه وفي مباني مواقع منطقة ديالى, لم يستخدم هذا النوع من اللبن إلا في مباني عصر فجر السلالات فقط واختفى في مباني العصور اللاحقة[1].

لقد رافق نشوء وتطور المدن في بلاد الرافدين تطور في العمارة والتي تشمل العمارة الدنيوية والعمارة الدينية التي تشمل المعابد, وستناول أولاً العمارة الدنيوية والتي تتضمن فضلاً عن القصور والبيوت السكنية التحصينات الدفاعية التي أدت إليها حاجة دويلات المدن إلى ابتكار وسائل لحماية دويلة المدينة من الاعتداءات الخارجية التي كان سببها سعي كل دويلة مدينة إلى توسيع أراضيها على حساب الأخرى وتوفير مصادر مياه والسيطرة على الطرق المهمة كل ذلك أدى سعي كل دويلة مدينة في توفير الحماية لها.

**أولاً:العمارة الدنيوية:**

**أ. القصور والبيوت السكنية:**

**1. القصور:**

كان من نتيجة نشوء المدن وتطورها وما رافقها من تطور سياسي وأداري ولا سيما في عصر فجر السلالات, والتي تكونت فيها سلالات حاكمة في كل دويلة مدينة, وانفصلت السلطة الدينية عن الدنيوية وفي غالب الأحيان كان الحاكم الدنيوي يجمع ما بين السلطتين, ونتيجة ذلك سكن الحاكم في قصر خاص به بمعزل عن بناية المعبد, ومباني القصور تكون بمساحات كبيرة وتضم مرافق بنائية متعددة ومسورة أحياناً بسور خارجي يعزلها عن المنطقة المحيطة بها مما يمكن تسميتها ( القصر الحصن, والقصور الرسمية وحدة بنائية تمثل مبنى رسمي أو مقر ملكي,

---

[1] سعيد, مؤيد. العمارة من عصر فجر السلالات إلى العصر البابلي الحديث, حضارة العراق, ج3, بغداد, 1985, ص, 113.

فضلاً عن أنها مقر سكن الأسرة الحاكمة, وتكون مثل هذه المباني منيعة ومحصنة ضد الهجمات الخارجية في حال اقتحام العدو المدينة وكذلك مكان منيع لحماية الأسرة الحاكمة في حال نشوب ثورات داخلية[1].

وتعود أقدم نماذج مثل هذه الأبنية إلى الفترات المبكرة للحياة السياسية ولا سيما من عصر فجر السلالات, ومن تلك قصر مدينة كيش المعروف بين الباحثين بأسم القصر ( أ), شكل (44), والذي يعود تاريخ تشييده إلى عصر فجر السلالات الثاني, ويشير تخطيط المبنى إلى كونه يمثل مقراً محصناً, ويمتد المبنى من الجنوب الشرقي حيث المدخل الرئيسي للمبنى إلى الشمال الغربي[2]. الجدران الخارجية للمبنى الرئيسي بسمك (3.5 م) شيدت فوق أساس سمكه (4 م), تتجه أضلاع المبنى الرئيسة باتجاه الجهات الأربعة والجدران مشيدة باللبن المستوي المحدب بقياس (23×15×3.5ـ- 6) سم, يزين الجدار الخارجي طلعات بطول (2.10 م) وتبرز عن واجهة الجدار مسافة (15 سم), وتفصل بين طلعة وأخرى مسافة (6.20 م)[3].

يحيط بالمبنى جدار خارجي وهو عبارة ممر مكشوف يدور حول المبنى من جميع الجهات, وهو بعرض (3.15 م), وقد أغلق بعض أجزاء الجدار لأسباب دفاعية, يقع المدخل الداخلي للمبنى في الزاوية الشمالية, ويحتوي المبنى على عدد من الغرف التي تطل على ساحات مكشوفة تطل معظمها على الساحة الوسطية المركزية وهي مكشوفة أيضاً, وقد أضيف إلى المبنى ملحقاً شيد فيما بعد, وهذا البناء الملحق مساحته (57×30 م), وسمك الجدران (2 م), تزينها طلعات ويحتوي المبنى على عدد من الغرف بأحجام مختلفة, وخصص هذا المبنى للمراسيم والمقابلات الرسمية, في حين خصص المبنى الرئيسي لسكن الأسرة الحاكمة[4]. وبالنسبة إلى مدخل القصر فقد شيد بمستوى أعلى من الأرض ويتم الوصول إليه بواسطة سلم يتألف من(8)

[1] أطلق الدكتور محمد الأعظمي تسمية القصر- الحصن على نوع من القصور الإدارية – الرسمية التي تتميز بتحصيناتها الدفاعية المستحكمة, حول ذلك ينظر: الأعظمي, محمد طه, 1992, ص, 76 وما بعدها.

[2] مورتكات أنطون. 1975, ص, 66.؛ وكذلك ينظر: يوسف, شريف. مدن العراق القديمة, مجلة آفاق عربية, السنة الثامنة, عدد. 6, شباط, 1983, ص, 77.

[3] لويد, ستين. 1980, ص, 143- 145.

[4] Mackay, E., 1929. pp. 84- 101.

درجات بعرض (31 سم) وبارتفاع ( 15 سم) وبطول (2.35 م), وأستخدم في بنائه اللبن والطين[1].

ومن نماذج القصور الأخرى التي تعود أيضاً إلى عصر فجر السلالات القصـر الـذي تم الكشـف عنـه في موقـع مدينة أريـدو, حيث كشفت التنقيبات التي قامت بها دائرة الآثار والتراث العامة في أريدو بين الأعوام 1946ـ-1949 م عن قصر كبير يعـود إلى عصر فجر السلالات مشـيد بـاللبن المسـتوي المحـدب بقيـاس ( 17×8×5-7 سم) أو بقياس ( 21×13×6 سم) ويتـألف القصـر من وحدتين بنائيتين متكـاملتين إحـداهما لصـق الأخـرى أبعادهمـا معـاً (65×45 م), شـكل (45), وقـد سـور القصـر بجـدارين محصنين تزين واجهاتهما سلسلة من الطلعات والدخلات والجدار بسـمك يـتراوح بين (60 سـم إلى 1 م)[2], كمـا وتم العثـور على تمثال صغير من الرخام ارتفاعه (16 سم ), ويعـود تـاريخ هـذا القصر إلى نفس الفـترة الـتي شـيد بهـا القصر ( أ ) في كيش وهي أواخـر عصـر فجـر السـلالات الثـاني أو بداية عصـر فجـر السلالات الثالث[3].

**2. الأبنية الدائرية المركبة:**

وهي أحدى أنماط المباني التي ظهرت في عصـر جمـدة نصـر إلا أنها شـاعت وتطـورت وأخـذت شـكلها المنحـني في عصـر فجـر السـلالات وهـذه المبـاني تختلـف في مخططاتهـا عن المبـاني التقليدية وقوامها قسم مركزي يتوسط البناء يحيـط بـه عـدد من الجدران الدائرية أو شبه الدائريـة, وبأعـداد وأحجـام مختلفـة من مبنى لآخر, مما يحول البناء من شكله الدائري البسـيط إلى بنـاء مـركب مشـيد من عـدة جـدران وممـرات فاصـلة ذو صـفة مستحكمة يصعب اختراقـه أو تجـاوزه وجعلـه حصـناً منيعـاً قائمـاً بذاته, وبغض النظر عن الغرض الذي شيد من أجله إن كـان ذات طبيعة دينية أو مقدسة أو مبنى ذو وظيفة اجتماعيـة أو مخزنـاً أو حتى دار للسكن[4].

ومن أمثلة هذا النمط من المباني والتي استخدمت كمباني دينيـة والـتي يعـود تـاريخ بنائهـا إلى عصـر فجـر السـلالات هـو المبـنى

---

[1] لويد, سيتون. 1980, ص, 144.

[2] Safar, F. and Lloyd, S. Eridu, Baghdad, 1981, pp. 286

[3] باقر, طه. 1986, ص, 271. وللمزيد من المعلومات حول القصر ينظر:
== Safar, F. and Lloyd, S. 1981, pp. 276- 286

[4] حول استخدامات تلك المباني الدائرية وأنواعها ينظـر:الأعظمي, محمـد طه. 1992, ص, 99 وما بعدها.

الدائري الذي تم الكشف عنه في التنقيبات الأثرية التي جرت في موقع تل الكبة, شكل (46) والذي يتألف من ثلاثة طبقات تعود الأولى والثانية إلى عصر جمدة نصر أما الدور الثالث والأخير فقد أصبح بحجم أكبر وبالزيادات التي أضيفت إليه أشبه بقلعة دائرية كبيرة والمبنى مشيد باللبن إذ أضيف للمبنى ثلاثة جدران دائرية كبيرة وقطر المبنى تجاوز (80 م), أما الجدار فبسمك يتراوح بين (1.50- 1.60 م) شكله بيضوي الشكل بقطر ( 28- 33 م) مفصول عن الجدار السابق بممر عرضه ( 1.15 م) يليه جدار آخر بيضوي الشكل تقريباً بقطر (40- 47 م) وسمكه (2- 2.50 م) ومفصول عن الجدار السابق بممر عرضه (3- 3.50 م) وهو على الأغلب مكشوف غير مقبى وقد بني قريباً من الخندق الدفاعي الذي أستغني عنه وتم ردمه في هذه المرحلة, أما الجدار الأخير فهو يبعد عن الحافة الخارجية للخندق الملغي مسافة ( 6 م), وقد جدد هذا الجدار عدة مرات وأضيفت أليه استحكامات أخرى بعد أن أستغني عن الخندق وبنيت لصقه من الداخل مرافق بنائية وغرف مربعة الشكل استخدمت للسكن , كما عثر في بعض الغرف على سلالم تؤدي إلى سطح المبنى[1].

تل الشوك الصغير والذي يعود إلى عصر فجر السلالات الأول بالتحديد, شكل ( 47), المبنى يتألف من طبقة سكنية واحدة بدورين يفصل بينهما ركام بارتفاع 1 م, وقد شيد المبنى على الأرض مباشرة وأستخدم في بنائه اللبن وأستخدم الطين كملاط لواجهات المبنى, المبنى دائري الشكل المتبقي من ارتفاعه حوالي (2 م) وقطره (20 م), المبنى عبارة عن غرفة وسطية صغيرة الحجم محاطة بثلاث جدران رئيسة تميل إلى الداخل, السقف مقبب, قطر المنطقة المركزية (3.80 م), يلتف حول المنطقة المركزية جدار بعرض (1- 1.80 م), وله مدخل يقع عند الجهة الشرقية والمدخل بعرض (1 م), ويبدو أن سقفه بشكل عقد جملوني, ويلي الجدار ممر بعرض (1.5- 2 م), ثم يليه جدار ثانٍ بسمك (1.5 م) يتخلله مدخل بعرض (1 م), ثم يلي الجدار الثاني مباشرة وبدون ممر فاصل جدار ثالث بسمك ( 1.5- 2 م), يتخلله مدخل بعرض (1 م)[2].

---

[1] هيديو, فوجي. تقارير حمرين -6- التنقيبات في تل الكبة تلول صنكر تلول حميدات, ترجمة منير يوسف طه, طوكيو. ص, 144.؛ وكذلك ينظر: الأعظمي, محمد طه. 1992, ص, 101- 102.

[1][2] شاكر, برهان. تقرير أولي عن نتائج أعمال هيئة إنقاذ آثار حوض سد العظيم, تقرير حقلي, محفوظ في قسم التوثيق, دائرة الآثار والتراث

فضلاً عن نماذج أخرى تعود في تاريخ تشييدها إلى عصر فجر السلالات واستخدمت كمباني سكنية ما تم العثور عليه في موقع تل رزوق الذي يقع ضمن مواقع سد حمرين, حيث أن المبنى يتوسط الموقع شيد على الأرض البكر وبدون حفر أساسات, ويفصل المبنى عن ما يحيط به من بيوت السكن المنتشرة في أرجاء التل بممر أو مجاز مكشوف يحيط به من جميع الجوانب, والمبنى مشيد باللبن بقي من ارتفاع المبنى نحو (4 م), المبنى عبارة عن جدارين دائريين يحيط أحدهما بالآخر بمسافة فاصلة حوالي (5 م), وهما متصلان بخمسة جدران أو قواطع داخلية, يعلو الجدارين قبو جملوني يستند فوقه سقف مستوي, بني جدار المبنى الخارجي وهو يميل قليلاً إلى الداخل, تتخلل واجهته طلعات كبيرة المسافة بين طلعة وأخرى 5م, للمبنى مدخل واحد واسع نسبياً يحف به برجان كبيران, يؤدي المدخل إلى غرفة المدخل وهي كبيرة ومنها إلى الساحة الدائرية المركزية, فتحت في الساحة خمسة مداخل تفضي إلى غرف المبنى الخمس بضمنها غرفة المدخل, ويتم الصعود إلى سقف المبنى من خلال سلم مبني باللبن في أصل الجدارالخارجي يقع إلى يمين المدخل الرئيس, وسطح المبنى مشيد وفق نمط مستوي مما يوحي بأنه كان يستخدم لإغراض يومية- معاشية أو ربما للحراسة والمراقبة, شكل (48)[1].

ومن الأمثلة الأخرى والمشابهة لمبنى تل رزوق ما تم الكشف عنه خلال التنقيبات في موقع تل مظهور ضمن مواقع حوض سد حمرين, شكل(49), يعود تاريخ تشييده إلى نفس الفترة أي إلى عصر فجر السلالات الأول, المبنى لم يتبقى منه الكثير, قطر المبنى حوالي (30 م), والمبنى مشيد باللبن يحيط بالمبنى جدار خارجي بسمك (1.5 م) تقريباً ويميل الجدار إلى الداخل قليلاً, يليه ممر مسقف بعرض يتراوح بين (2-ـ 3 م), يليه جدار ثاني بسمك (0.5 م) تقريباً, واجهته المطلة على الساحة المركزية تزينها طلعات أو دعامات ضحلة صغيرة, وقد قطعت المسافة بين الجدارين بواسطة جدران عرضية ذات سمك قليل قسمت المساحة إلى عدد من الغرف المتتالية وذات أحجام مختلفة, وبعض هذه الغرف كانت مخصصة لخزن الحبوب, ومن

---

العامة, 1991, ص, 145.

[1,2] Gibson, M., Chicago- Copenhagen Excavation at Uch-Tepe 1976- 1979, Sumer, Vol. XXXV, 1979, p. 467.؛ Gibson, M., Uch- Tepe 1, Denmark, 1981, p. 63.

وكذلك ينظر: الأعظمي, محمد طه. 1992, ص, 107- 108.

خلال ما تم العثور عليه يبدو أن الجـدارين والغـرف كانـا يحيطـان بساحة وسطية كبيرة مكشوفة تتوسط المبنى كما في مبـنى تـل رزوق.[1] ومن مـا تقـدم نجـد أن وظـائف هـذه المبـاني أمـا تكـون لإغراض دينية شعائرية كما في مبنى تل الشوك الصـغير حيث أن توزيع الغرف ومحدودية امتداداتها ومواقع مداخلها لا تشـجع على اتخاذ المبنى كمقر سـكني, أو لإغـراض دنيويـة كمبـنى مسـتحكم وكحصن دفاعي, أو كمخازن لتجميع المنتجات المحليـة الـتي تـرد كضرائب تفرض على السكان[2].

**3. البيوت السكنية:**

إن البيوت السكنية في عصر فجر السلالات لم تتمـيز بنظـام أو نمط بنائي خاص بها, حيث كانت المباني السـكنية بمخططـات متقاربة مـع اختلاف في مسـاحتها وامتـداداتها وهي على العمـوم بمساحات صغيرة مشيدة باللبن المستوي المحدب وقـوام الـبيت ساحة وسطية يحيـط بهـا عـدد من الغـرف, وغرفـة المـدخل أمـا تكون قاعة طويلة واحدة أو تكون عبارة عن غرفة جانبية صـغيرة أو تكـون عبـارة عن غـرف متسلسـلة, وفي بعض الأحيـان يكـون للبيت أكثر من مدخل, وتكـون المـداخل مقوسـة بشـكل خفيـف, وتتخلـل المـداخل والجـدران عـدد من النوافـذ وتكـون عاليـة, والـبيوت تطـل على أزقـة غـير منتظمـة وقـد أظهـرت تنقيبـات منطقة ديالى مخططات لحارات سكنية مبانيها مشيدة وفـق هـذا النمط من البناء[3].

ومن النماذج الأخرى للبيوت السكنية التي تعـود في تـاريخ بنائهـا إلى عصر فجر السلالات تلك الـتي كشـف عنهـا خلال التنقيبـات في موقع تل أبو الصـلابيخ والـتي تعـود بالتحديـد إلى عصـر فجـر السلالات الثالث, البيوت ذات جدران تختلف في سمكها وتـتراوح بين (0.90×1.15م), تميز التخطيط العام لها بكونهـا تتـألف من ساحة رئيسـة تنتشـر حولهـا بـاقي مرافـق المبـنى وغرفـه, وفي البعض منها كان البيت يتألف من أكثر من سـاحة واحـدة وتحيـط بها عدد من الغرف وبأحجام مختلفة, شكل (50)[4].

ومن أمثلة تلـك الـبيوت الـبيت المـرقم (5G 65), شـكل (51), جدران المبنى بسمك يتراوح بين (0.90×1.15 م), شيد المبـنى

---

[1] المصدر السابق. ص, 108- 109.
[2] الأعظمي, محمد طه. 1992, ص, 109.
[3] سعيد, مؤيد. 1985, ص, 123.
[4] Postgate, J. N., Excavation at Abu- Salabikh, 1983, Iraq, , Vol. XLVI, 1984,part 2, p. 100.

بآجر أصفر باهت مخضر كما عثر على آثار حرق مما يوحي بأن المبنى قد تعرض إلى الاحتراق, المبنى يتألف من ساحة تحيط بها غرف من ثلاثة جوانب, وعدد الغرف (12) غرفة ذات شكل مستطيل وبأحجام مختلفة يحتل المنزل مساحة من الأرض بلغت نحو (3.5×ـ 10.5 م), وربما يكون هذا المبنى ذو وظيفة أدارية ومدخل البيت يطل على الشارع الرئيسي في الوقع, ويحتوي المبنى على ممرات توصل بين الغرف وتكون هذه الممرات ضيقة, وتكون هذه الممرات التي تبدأ من المدخل حتى قاعة الأستقبال حيث يكون على الداخل أن يسير عبر هذه الممرات الضيقة والتي لا تكون على استقامة واحدة وصولاً إلى قاعة الأستقبال, ولا يعرف بالضبط ما هو الغرض من هذه الممرات[1].

## 2.العمارة العسكرية:

### 1. الخنادق:

الخندق هو عبارة عن منخفض أو أخدود اصطناعي يحيط بمدينة أو بقلعة أو أي مبنى آخر من جهة واحدة أو من عدة جهات وقد تكون الخنادق جافة أو مملوءة بالمياه في أغلب الأحيان[2].

وقد ازدادت أهمية الخنادق مع تطور نظم القتال وأساليبه ولا سيما في عصر فجر السلالات من حيث استخدام العربات كأحد الصنوف المقاتلة التي أستخدم البعض منها لهدم الأسوار, لذلك أصبح الخندق ذا أهمية أكبر كونه يشكل عائقاً كبيراً يحد من حركة هذه الآلات ويمنع وصولها إلى المنشآت الدفاعية[3]. وكذلك فقد استخدمت الخنادق كمبازل طبيعية تساهم في جعل أرض المستوطن جافة على الدوام, وتقلل من أثر مياه الأمطار والرطوبة عليها, كما استخدمت كقنوات في الري والزراعة[4].

وقد وردت أشارات تاريخية في نصوص حكام من عصر فجر السلالات تذكر عمل خنادق, ومن تلك الإشارات ما ورد في كتابات أمير مدينة لجش ( إيأناتم) جاء فيها

( قام إيأناتم, الذي إيأناتم, هو أسمه الخاص به, وأسم قوته, قناة لوما, العائدة إلى الإله ننجرسو, كقناة جديدة, قام إيأناتم بحفرها له, أي للإله ننجرسو). وتذكر النصوص أن خلفاء ( إيأناتم) قاموا بكري وتوسيع خندق ( قناة) الحدود كما قاموا بتغيير مسارها,

---

1 Postgate, J. N., Excavation at Abu- Salabikh, 1985- 1986, Iraq, Vol. XLIX, 1986, p. 113- 114.

2 الأعظمي, محمد طه. 1992, ص, 202.

3 المصدر السابق. ص, 141- 142.

4 نفس المصدر السابق. ص, 142.

ومن ذلك قيـام ( أنتمينـا) أمـير لجش بنصـب عـدد من المسـلات ونصب دينية على طول القناة ليذكر الجميع بشرعية الحدود ومنع التجاوز عليها, وتقع لعنة وغضب الآلهة على كل من يتجاوز عليهـا أو يبدل فيها[1].

**2. الأسوار والأبراج والبوابات ( المداخل):**

**أ. الأسوار**:

وهي أحـــد أســـاليب وأنـــواع التحصـــينات الدفاعيـــة الدائمـــة للمسـتوطنات على اختلاف سـعتها وأهميتهـا, والسـور في معنـاه الـوظيفي عبـارة عن حـاجز اصـطناعي محكم البنـاء يشـيد حـول المراكز السكنية أو أي مكـان آخـر يـراد حمايتـه والحفـاظ عليـه, والغرض منه أن يقف عائقاً أمام من يريد الهجوم أو الإغارة على المدينة وتحول دون اقتحـام المـدن المسـورة والسـيطرة عليها[2].

وأن للسور مهما كان حجمه وسعة امتداداته فإنـه يتـألف عماريـاً من الأقسام التالية:

1. الأساس أو القاعدة.
2. القسم الداخلي من السور ( البدن).
3. جانبـا السـور ( الواجهتـان الأماميـة والخلفيـة), والـتي كـانت تكسى أو تغلف بالآجر أو الكلس.
4. يعلو بعض الأسوار شرفات غالباً ما تكون مسننة.
5. منافذ وفتحات صغيرة لتكون مزاغل وكوات للمراقبة والرمي.
6. الأسوار كانت تزود بفتحات أو مجـار للميـاه كـانت تحفـر عنـد قمتهـا, ثم تخـترق بـدنها وصـولاً إلى قاعـدتها والغـرض منهـا هـو التخلص من الرطوبة وتصريف مياه الأمطار.
7. الأبراج, التي كانت تشيد لصق الواجهـة الداخليـة أو الخارجيـة للسور أو عند كليهما وعند الأركان وعلى جانبي البوابات, وسنورد أمثلة عنها[3].

لقد وردت أشارات إلى الأسوار في النصوص المسمارية ومنها ما جاء في نص يعود إلى ( أور- نانشة) حاكم مدينة لجش, والـتي تعد أقدم أشارة إلى بناء الأسوار إذ يذكر فيه ( سفن دلمون, من البلاد الأجنبية, قد تركها تحضر كميات الخشـب, سـور لجش, قـد بنـاه)[4]. كمـا ورد في نص لحـاكم لجش إيأنـاتم جـاء فيـه ( إلى

---

[1] Sollberger, E., IRSA, 1986, p. 61.

[1][2] الأعظمي, محمد طه. 1992, ص, 192.

[2][3] المصدر السابق. ص, 155 – 157.

[4] Sollberger, E., IRSA, 1986, p. 45.

الإلهة نانشة, إيأناتم, سور لجش, قد بناه لهل ( أي للإلهة نانشة), وقد جند العدد الكافي للعمل)[1].ومنها ما ورد في نص لحاكم لجش ( أنتمينا), يذكر فيه أنه أعاد بناء سور المدينة, جاء فيه ( إلى الإله ننجرسو, وإلى سيدته التي يحبها, إلى الإلهة نانشة, قد أعاد بناء ( أي بناء الساتر الطيني), أنتمينا حاكم لجش, الممنوح الصولجان من قبل الإله إنليل)[2].

أما عن أقدم الأسوار التي يعود تاريخ بنائها إلى عصر فجر السلالات هو سور مدينة الوركاء شكل (52), وهو من الأسوار المزدوجة وكان السور الداخلي بحجم أكبر من السور الداخلي, ويحيط السور بالمدينة بشكل غير منتظم أقرب ما يكون دائرياً وهو يمتد على شكل سلسلة من التلول المتباينة الارتفاع بطول يصل إلى (9.5 كم), ويتألف بدن السور من قسمين, الأول لب السور وسمكه (4-5 م), وأستخدم في بنائه اللبن المستوي المحدب بقياس (20×10×7 سم) وبقياس (20×22×7 سم)[3].

والقسم الثاني هو الواجهتان الأمامية والخلفية للسور وقد أستخدم في بناء الواجهة الداخلية اللبن المستوي المحدب بقياس (25×16 سم) و( 17×8 سم) والواجهة الخارجية اللبن المستوي المحدب بقياس ( 38×22×11 سم), وغطي بطبقة من الطين سمكها 5 سم , زين السور بأبراج أو طلعات مستطيلة الشكل تبرز عن واجهة السور بمقدار ( 1.80م), والمسافة بين برج وآخر نحو (8-9 م) , وعددها يصل إلى (900- 950) برج, أما السور الخارجي لمدينة الوركاء فيقع على بعد ( 10 م) تقريباً عن السور الداخلي, وهو بسمك (3م) تقريباً مشيد باللبن المستوي المحدب بقياس (25×10×7 سم), وهو مشيد بنفس أسلوب بناء السور الداخلي, وقد تعرضت أغلب أقسامه إلى التلف والسقوط[4].

وفضلاً عن سور الوركاء هناك نماذج لأسوار أخرى تعود تاريخ بنائها إلى عصر فجر السلالات, منها سور مدينة خفاجي ( توتوب قديماً), وسور موقع تل طاية[5].

**ب. الأبراج:**

---

وكذلك ينظر: رشيد, فوزي. 1988, ص, 65.

[1] Op. cit. p. 45 – 46.

[2] رشيد, فوزي. 1988, ص, 25- 30.

[3] Haller, A., UVB, 7, Berlin, 1936, p. 42.

[4] Haller, A., UVB, 8, Berlin, 1937, p. 6, 41.

[5] حول هذه الأسوار ينظر: الأعظمي, محمد طه. 1992, ص, 202- 206.

البرج هو أحد العناصر العمارية المهمة الملحقة بسـور المدينـة أو بجدار قاعة أو قصر أو أي بناية عظيمة البنيان, يحتـل فيهـا الـبرج أركانها أو يتخلل بدنها, ويتكرر على مسافات معينة, أو يشيد وهـو يحف بجانبي البوابات والمداخل, وهناك نوع آخـر من الأبـراج هي الأبراج المقامة على شـكل أبنيـة مسـتقلة منفصـلة عن الأسـوار وبمعزل عنها وقد تشيد داخل المدينة أو خارجها[1].

وقد ورد ذكر للبرج في عدد من النصوص المسـمارية الـتي يعـود أقدمها إلى عصر فجر السلالات الثالث ضمن نص يعود إلى حاكم مدينة لجش ( أنتمينا) يذكر فيه أنه شيد سـوراً فاصـلاً على طـول الحدود مع مدينة أوما, وبـنى برجـاً كبـيراً أطلـق عليـه أسـم بـرج مراقبة السهل[2].

وفي أحد النصوص التي تعـود إلى ( لوكَـال زاكَـيزي) آخـر حكـام سلالة أوما ومؤسس سلالة الوركاء الثالثة, جاء فيـه ذكـر للأبـراج التي كانت مشيدة على مسافات معينـة عنـد المنـاطق الحدوديـة لمملكته[3].

ومن أهم الأبــراج الــتي يعــود تــاريخ تشــييدها إلى عصــر فجــر السلالات أبراج سور موقع مدينـة تـل أجـرب من منطقـة ديـالى, حيث أظهرت التنقيبات التي أجريت في المدينـة أنـه كـان يحيـط بالمدينة سور دفاعي كبير بسـمك (5.5 م), ويتخلـل بـدن السـور عدد من الأبراج المشيدة لصق واجهته الخارجيـة, شـيدت الأبـراج من اللبن المستوي المحدب بشكل نصف دائري وهذا النمـط في طريقـة بنـاء الأبـراج يعـدّ من أكـثر الأنمـاط ملائمـة من الناحيـة الدفاعية وذلك لأنـه يـوفر رؤيـة أوسـع بكثـير ممـا لـو كـانت ذات شـكل مربـع أو مسـتطيل أو مضـلع, وأقيمت هـذه الأبـراج على أساس بعمق (1.25 م) وبطول (2.20 م) وهي تـبرز عن واجهـة الجدار بمقدار (2.50 م)[4].

وفضلا عن أبراج سور مدينة تل أجرب من عصـر فجـر السـلالات هناك أبراج سور موقع مدينة خفاجي, وأبراج سور مدينة الوركاء, ومن الطبقات التي تعود إلى عصر فجر السلالات[5].

## ج. الأبواب والمداخل:

---

[3][1] المصدر السابق. ص, 306.

[2] Sollberger, E., IRSA, 1986, p. 67.

[3] Op. cit. pp. 92- 93.

[1][4] الأعظمي, محمد طه. 1992, ص, 313.

[2][5] المصدر السابق. ص, 314- 315.

البوابات أو المداخل تمثل منفذاً للدخول والخروج, أما بوابات الأسوار فهي تمثل المنفذ للخروج أو الدخول إلى المدينة المحددة بنطاق من الأسوار المحيطة بها, لذلك فهي تعد من الناحية النظرية أحد منافذ الخروج عن سيطرة أو سلطة المدينة والابتعاد عن القوانين والعادات التي تتحكم فيها وذلك لأن الخروج من حيز المدينة إلى خارجها تؤدي إلى عالم مختلف وخارج عن عرف المدينة وقانونها[1].

وتتألف الأبواب بشكل عام من عدة أقسام ترتبط مع بعضها البعض على وفق تصميم خاص تراعى فيه الدقة والمتانة ليجعل منها في النهاية وحدة عمارية متكاملة ذات مظهر صلد وميكانيكية حركية مطاوعة لتسمح بإمكانية تحريك بعض أقسامها لغرض فتحها وغلقها عند الحاجة, ومن أهم أقسام الباب هو المصراع والذي يصنع على الأغلب من الخشب وبأشكال وأحجام تختلف بين مدينة وأخرى, وفي بعض الأحيان يكسى بصفائح من المعن قد تكون من البر ونز أو النحاس[2].

وتعد مداخل أو بوابات المدن من أفضل الأماكن التي يتم من خلاله إيصال كل ما يراد إعلانه أو إشاعته بين الناس, فضلاً عن كونها أحد مراكز الاستقطاب التجاري والإداري في المدينة[3].

ومن نماذج بوابات المدن التي يعود تاريخ تشييدها إلى عصر فجر السلالات, البوابة الجنوبية في سور الوركاء والتي يطلق عليها تسمية ( بوابة أور), شكل (53), ويتألف المدخل من مبنى بسيط يمتد بدنه بعرض سور المدينة, وقد شيدت على مقربة من جانبي البوابة أبراج دفاعية تبرز عن السور بمسافة تزيد عن (7 م), وتبلغ عرض واجهتها (3.8 م) أما عمق المدخل بدءاً من حافة البرج الأمامية فهي تقريباً (10 م), وعرض المدخل (3.5 م)[4].

**ثانياً: العمارة الدينية:**

شاع في عصر فجر السلالات ثلاثة أنواع من طرز بناء المعابد وهي المعابد المشيدة على وفق مخططات أرضية رباعية

---

[3][1] المصدر السابق. ص, 285.

[2] Damrji, M. S. B., the Development of the Architecture of Doors and Gates in Ancient Mesopotamia, Tokyo, 1987, pp. 128- 136.

[5][3] رشيد, فوزي. 1988, ص, 113.

[4][6] Damrji, M. S. B., 1987, p. 186.

الأضلاع والنوع الآخر كانت بمخططات أرضية بيضوية الشكل, أما النوع الثالث فكانت بمخططات دائرية كتلك التي تكلمنا عنها في المباني الدائرية المركبة, وفيما يأتي سنتناول النوع الأول والثاني من أنواع المعابد :

**النوع الأول**: **المعابد المضلعة:**

وهي المعابد التي شيدت على الأرض مباشرة ومن دون مصاطب على وفق تخطيط أرضي يتألف من أربعة أضلاع بشكل يقرب من مستطيل أو مربع شيدت جميعها من اللبن ومادة رابطة من الطين, المعبد له مدخل واحد فقط ويتألف بشكل أساسي من ساحة وسطية وحوله تنتشر الغرف المقدسة وهذه الغرفة المقدسة أخذت أشكالاً متعددة لكل عصر من عصور بلاد الرافدين ونمط خاص وطريقة خاصة بالدخول إليها, وفي عصر فجر السلالات فأن الغرفة المقدسة كانت من نمط الغرف الطولية ذات المحور المنكسر وفيها يكون الدخول للغرفة المقدسة عبر غرفة ما بين أو عبر ساحة مباشرة عن طريق مدخل يقع على الضلع الطويل من الغرفة قرب أحد أركانها, أما الدكة وتمثال الإله فيوضع لصق الضلع القصير من الغرفة بعيداً عن المدخل لذلك يجب على ا لداخل أن يستدير بزاوية (90 درجة) لكي يواجه تمثال الإله, وقد كشف عن عدد من تلك المعابد والتي يعود تاريخ تشييدها إلى عصر فجر السلالات نذكر منها على سبيل المثال معبد آبو والذي تم الكشف عنه في موقع مدينة تل أسمر ضمن منطقة ديالى, ويعود الدور الأول من المعبد إلى عصر فجر السلالات الأول وكان تخطيط الأرضي للمعبد في هذا الدور غير منتظم ليس له شكل محدد, يقع المحراب في الجانب الغربي وآخر في الجانب الشرقي, وأقيمت للغرف جدران مستوية الجوانب وأصبحت الأجزاء الرئيسية من المخطط الأرضي أشبه بمخطط بيت سكني, شكل (54, أ, ب), وتخطيط المعبد وصل إلى ذروته في الدور الثاني من المعبد والذي يعود تاريخ تشييده إلى عصر فجر السلالات الثاني, شكل ( 54,ج)[1], التخطيط الأرضي للمعبد مربع الشكل لذلك أطلق عليه الباحثين (المعبد المربع), المعبد يتألف من ثلاث مزارات ( خلوات) رئيسة, كل مزار عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل, تقع أحدها في الجانب الغربي والأخرى في الجانب الشرقي, والثالثة مع غرفة مدخل تقع في الجانب الشمالي, يفصل المعبد عن باقي المباني المحيطة بواسطة جدار ثانٍ شيد ملاصق للجدار الخارجي, وهذا الجدار الإضافي هو من المبتكرات

[1] مورتكات, أنطون. 1975, ص, 70.

العمارية لهذا العصر ويطلق عليه في النصوص المسمارية أسم جدار ( الكيسو) أي الحافظ أو الجدار المحيط وله وظيفة دينية سحرية وذلك لمنع الأرواح الشريرة من الدخول إلى المعبد وكذلك فإنه يعزل المعبد عما يحيط به من مباني دنيوية غير طاهرة, فضلاً عن وجود غرفة خصصت لإقامة الكهنة شيدت في الجانب الغربي من المعبد, وكانت تجهيزات الصومعة بسيطة, تتألف من دكة ذات درجتين, وكان يوضع عليها تمثال الإله, وتقع في الطرف البعيد عن المدخل عادة, وشيدت في المزار الشرقي دكاك من اللبن, المعبد مشيد من اللبن المستوي المحدب[1]. والمدخل الذي يؤدي إلى المزار( الخلوة), من نوع المداخل ذات المحور المنكسر, حيث كان المزار الذي كما ذكرت عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل مع مدخل واحد يقع في أحد الجانبين الطويلين, ثم بزاوية 90 درجة لمواجهة دكة الإله, والمزارات من دون غرفة ما بين[2].

ومن الأمثلة الأخرى التي تعود إلى عصر فجر السلالات هو معبد ( سين) المخصص لعبادة الإله سين ( ننار ) في السومرية الذي كشفت عنه التنقيبات في موقع مدينة خفاجي ضمن منطقة ديالى, وكشفت التنقيبات عن عشرة طبقات ( أدوار) بنائية مر بها المعبد يعود أقدمها إلى عصر جمدة نصر, أما الأدوار أو الطبقات التي تعود إلى عصر فجر السلالات هي الطبقات من ( 6- 10) تعود الطبقتين السادسة والسابعة إلى عصر فجر السلالات الأول شكل (55 أ, ب), والطبقتين الثامنة والتاسعة إلى عصر فجر السلالات الثاني شكل (55 ج, د), في حين تعود الطبقة العاشرة إلى عصر فجر السلالات الثالث شكل (55 ه), تخطيط المعبد في أدواره المختلفة كان ذو شكل غير منتظم ولكن بنفس فكرة الفناء أو الساحة المركزية والتي تنتشر حوله غرف المعبد, والمزار من نوع المعابد ذات المحور المنكسر كما في معبد آبو في تل أسمر, تخطيط المعبد في طبقته العاشرة وكما أسلفت ظل محافظاً على نفس التخطيط المضلع غير المنتظم ولكن تم تشييده بمساحة أكبر والمدخل الرئيس يقع

---

[1] Delougaz, p, and Lloyd, S., Pre- Sargonic Temples in the Diyala Region, <u>OIP</u>, Chicago, 1942,Vol. LVIII, p. 263, fig. 203.

وكذلك ينظر, سعيد, مؤيد. العمارة من عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي الحديث, حضارة العراق, ج3, 1985, ص, 117- 118.

[2] لويد, سيتون. 1980, ص, 139.؛ وكذلك ينظر: سعيد, مؤيد. 1985, ص, 107- 108.

في الضـلع الشـمالي عنـد الطـرف الشـمالي الشـرقي ويحـف بجانبي المدخل برجين يبرزان عن واجهة الجدار الخـارجي بـبروز قليل ومن ثم غرفة المدخل التي تفضي إلى ساحة مركزية تحيط بهـا غـرف وقاعـات المعبـد والمعبـد من أنـواع المعابـد متعـددة المزارات حيث يقع إلى الغرب منها ثلاث مزارات أو خلوات فضلاً عن غرف بأحجام مختلفة تستخدم لإغراض الخزن أو لسكن كهنة المعبد في حين يقع المـزار الـرئيس أو صـومعة الإلـه في الضـلع الجنوبي الشرقي تتقـدم دكـة الإلـه مـذبح ودكـاك أخـرى لتقـديم القرابين المدخل إلى المزار أو الصـومعة من نـوع المـداخل ذات المحـور المنكسـر وبزاويـة 90 درجـة لمقابلـة دكة تمثـال الإلـه, شكل (55 ه)[1].

ومن الأمثلة الأخرى, هو معبد ( شارا), الذي تم الكشف عنه أثناء التنقيبات التي أجريت في موقع تل أجرب ضـمن مواقـع منطقـة ديالى, شـكل(56), وقـد وردت أشـارة تاريخيـة تـذكر أن المعبـد مخصص للإلـه ( شـارا) منقوشـة على إنـاء من الحجـر تم العثـور عليـه داخـل المعبد[2]. يعـود تـاريخ تشـييد المعبـد إلى عصـر فجـر السلالات الثاني, المخطط الأرضـي للمعبـد مربـع الشـكل يتـألف ساحة مركزية تحيط بها مرافق المعبـد, ويتـألف من عـدة غـرف لسكن الكهنة وكمقـر إداري, يحيـط بالمعبـد سـور مربـع الشـكل تقريباً بسمك (5.5 م), يتخلل بدن السور عدد من الأبراج , يوجـد في المعبد مزاران يقع احدهما في الجانب الشـمالي من المعبـد, بطــول (19 م), وغرفــة مــدخل, والمــزار من نــوع المــزارات ( الصـوامع) ذات المحـور المنكسـر, والمـزار الثـاني ويتـألف من خلـوتين ومن نـوع المـزارات ذات المحـور المنكسـر, ويوجـد في المعبد مذبح يتألف من طبقتين, وله سلم صغير[3].

ومن الأمثلة الأخرى على المعابد المضلعة هو معبد الإلهة ( إنانـا) في مدينة نفر, شكل (57),المعبـد قـد شـيد من اللبن المسـتوي المحدب بلغ سمك جدرانه نحو المتر الواحـد وقـد بلطت واجهاتـه بطبقة سميكة من الطين، المعبد يتميـز بأسـتطالته وضـيقه وهـو بمخطـط غـير منتظم يمتـد من الشــمال الغـربي والى الجنـوب الشرقي بطول يقرب من (82.5 م) وأقصى عرض له بلغ نحــو (

---

[1] Delougaz, P., and Lloyd, S., Pre- Sargonic Temples in the Diyala Region, OIP, Vol. LVIII,1942, PP.8 ff.

وكذلك ينظر: مورتكات, أنطون, 1975, ص, 70.

[2] باقر, طه. 1986, ص, 268- 269.

[3] مورتكات, أنطون. 1975,ـ 73.؛ وكـذلك ينظـر: لويـد, سـيتون. 1980, ص, 141.؛ باقر, طه. 1986, 269.

24 م), فتح المدخل الرئيس للمعبد عند الضلع الشمالي الغــربي للمعبد يفضي إلى ساحة مكشوفة بأبعـاد (7.5×13.5 م)، تتمـيز بسمك جدرانها الذي يقرب من المـتر الواحـد تزينهـا من الـداخل دخلات مزدوجة صغيرة ، ويقابل المدخل الرئيس هـذا من الجهـة الأخـرى من السـاحة مـدخل آخـر يوصـل إليـه عـبر سـلم متعـدد الدرجات يفضي إلى غرفة صغيرة ومنها إلى ساحة أخـرى كبـيرة في نهايتها مدخل يفضي إلى مجموعة من الحجرات تنتشر حــول ساحة مربعة صغيرة تليها سـاحة واسـعة يطـل عليهـا من جانبهـا الشمالي الغربي والجنوب الشرقي أعمدة كبـيرة يبـدو أن الغايـة منهـا هـو لحمـل سـقف مسـتوي, ويبـدو أن هـذه الأجنحـة كـانت تشكل الأقسـام الخدميـة أو الإداريـة حيث احتـوت سـاحاتها على العديـد من الأفـران والمواقـد كمـا احتـوت على غـرف صـغيرة للخزن أو لإغراض شخصية خاصـة. أمـا القسـم الـديني الأهم في المعبد فيقع في نهاية هذه الساحة وهو بمخطـط فريـد إذ يحتـوي على مـزارين أطلـق منقبـوا الموقـع على أحـدهما أسـم المـزار المنفــرد, وهــو بمخطــط من نــوع المــدخل القــائم على محــور مستقيم مع كوة تمثل الإله, ومزار آخر كبير من النـوع المعـروف بالمدخل ذي المحور المنكسر[1].

**النوع الثاني : المعابد البيضوية:**

من الأنماط البنائية الأخرى في بنـاء المعابـد هي تلـك المعابـد المقامة على وفق مخطط بيضوي شيدت على الأرض مباشرة أو أقيمت على مصطبة اصطناعية مرتفعة, ومن المـرجح إن ظهـور هذا النمط من البناء أي المعابد الواسـعة الكبـيرة المقامـة على مصاطب يمكن أن يعزى إلى عدة أسباب, منهـا المكانـة الكبـيرة التي احتلها المعبد في الفترة المحصورة ما بين دور العبيد وحـتى نهاية عصر فجر السلالات الثـالث ( 4900-ـ 2370 ق.م), والـتي أطلـق عليهـا فـترة سـيادة المعبـد, ممـا اسـتلزم ظهـور المعابـد الكبيرة كونها تمثل أكـبر مؤسسـة دينيـة ودنيويـة لإدارة المدينـة, وقد رافق ذلك زيادة في ثروة المعبد وكهنته, ولإعطاء خصوصــية لتلـك المبـاني الدينيـة كونهـا أهم مبـاني المدينـة ( مكـان سـكن الآلهة), وأدى ذلك التطور إلى تشييد معابد مقامة على مصــاطب اصـطناعية وجعلهـا في مسـتوى أعلى من بـاقي مبـاني المدينـة لجعل المعبد محط لأنظار جميع النـاس, وذلـك لأن النـاس دائمـاً

[2][1] الأعظمي, محمد طـه. معبـد أي- أنـا في نفـر ( عصـر فجـر السـلالات), مجلة كلية الآداب, العدد ( 45 ), 1999, ص, 63- 65 .؛ وكذلك ينظر: سعيد, مؤيد. 1985, ص, 119.؛ لويد, ستين. 1980, ص, 141- 142.

يتوجهـون بأنظـارهم إلى الأعلى لكـون الإلـه دائمـاً في الأعلى وكـذلك فـأن الارتفـاع أضـاف للمعبـد هيبـة وقدسـية أكـثر, وهي محاولة لعزل المبنى الديني ( المعبد وملحقاته), عن باقي الأبنيـة الأخرى[1].

ومن الأسـباب الأخـرى هـو حمايـة تلـك المبـاني المقدسـة من السـيول الـتي تسـببها الأمطـار, وكـذلك لحمايتهـا من الانتهـاك والسرقة والتدنيس, ولكي تكون بعيدة عن هجمات الأعداء[2].

ومن أمثلة المعابد المقامة على مصطبة, المعبـد البيضـوي الـذي كشفت عنه التنقيبـات في موقـع خفـاجي ضـمن منطقـة ديـالى, شـكل (58), وتم عمـل الأسـس بأسـلوب جديـد, إذ تم أولاً رفـع الأتربة من موقع العمل إلى عمق (8 م), بعـدها شـيدت الأسـس ثم ردمت الحفرة بالأتربة النظيفة ثم بنيت الجدران فوقها[3]. وهذه العملية تدل على قدسـية المعبـد وطهارتـه, بحيث أنـه شـيد على أرض لم تـدنس من قبـل الإنسـان[4]. المعبـد شـيد على ثلاث مستويات, الأول تمثل بمصطبة اصطناعية بيضوية الشـكل ترتفـع حـوالي (70 سـم) عن المنطقـة المحيطـة بهـا يـرقى إليهـا عن طريق سلم يتألف من أربعة درجات وعبر مدخل يقـع في الضـلع الشمالي الغربي منها, وقد أحيط بالمصطبة جدار بيضوي الشكل تبلـغ أبعـاده (105×ـ 73) م وبسـمك (1.5 م) مشـيد بـاللبن المستوي المحدب, والمستوى الثاني يتألف من مصـطبة بيضـوية الشـكل أيضـاً ترتفـع مسـافة (125-ـ 150 سـم) عن طبقـة الرمـل, وقـد أحيطت بجـدار أبعـاده (80×ـ 60 م), وتضـم هـذه المصطبة ساحة واسعة احتوت على آبار وأحواض للماء, وتحتـوي أيضاً على عدد من الغرف الـتي اسـتخدمت لإغـراض الخـزن بلـغ عددها (24) غرفة[5].

أمـا المسـتوى الثـالث فهي عبـارة عن مصـطبة مربعـة الشـكل أبعادهـا (25×30 م) وارتفاعهـا (4 م) عن الطبقـة الثانيـة, ويتم الصعود إليها بواسطة سلم عمودي يقع في الضـلع الغـربي منهـا,

---

[1] جرك, أوسام بحر. الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العـراق القـديم, رسالة ماجستير غـير منشـورة, جامعـة بغـداد, كليـة الآداب, قسـم الآثـار, 1998, 60.

[2] المصدر السابق. ص, 60- 61.

[3] Delougaz, P., the Temple Oval at Khafajah, OIP, Chicago, 1940, p. 16.

وكذلك ينظر: مورتكات, أنطون. 1975, ص, 64.

[4] سعيد, مؤيد. 1985, ص, 116.

[5] Delougaz, P., 1940, p. 19- 21.

ويفترض أن يكون المعبد أو الغرفة المقدسة قد شيدت فوقها إلا أنها اندثرت ولم يبقى من معالمها شئ, وهذه المصطبة يوجد فيها ساحة مستطيلة الشكل ويحيط بها جدار بيضوي يحتوي على فناء أبعاده (56×ـ 38 م), وتنحصر في الساحة بين جدار الفناء والجدار البيضوي الخارجي غرف معظمها ذات شكل غير منتظم. وزينت جدران المصطبة الأخيرة ( الشرفة) طلعات ودخلات, ويوجد في الضلع الشمالي الغربي منها على مذبح يتكون من درجتين[1].

وهناك أمثلة أخرى لهذا النوع من المعابد مثل معبد تل العبيد الذي يعود تاريخ تشييد إلى عصر فجر السلالات الثاني, شكل( 59 ), وقد تم العثور على نص يذكر فيه أن تشييد هذا المعبد يعود إلى زمن الملك ( آنيبادا) ملك أور[2]. كرس المعبد للإلهة (ننخورساك) شيد المعبد فوق مصطبة داخل ساحة محاطة بسور بيضوي الشكل مبني باللبن تقدر أبعاده نحو (80×65 م) وبسمك (2 م) من المحتمل انه يمثل الجدار الخارجي لمصطبة سفلى بيضوية الشكل لم تكشف عنها التنقيبات بعد, يحتوي السور مدخلاً في الضلع الشرقي منه وكشف عن بقايا جدران محصورة ما بين السور البيضوي والزاوية الشرقية لمصطبة المعبد محتمل أنها كانت غرف عمل وخزن كما في المعبد البيضوي في خفاجي[3]. أما المصطبة التي أقيم فوقها المعبد فهي مضلعة الشكل أبعادها نحو ( 33×26 م) وترتفع (1.60 م) تتجه زواياها باتجاه الزوايا الأربعة الأصلية, المصطبة مشيدة باللبن المستوي المحدب بقياس(28×18×8 سم) محاطة بجداره أساسه عبارة عن صفين من حجر اللايمستون الذي يرجح أنه يعود لمصطبة أقدم وفوقه صفوف من اللبن المستوي المحدب من قياس (21×16×4 سم) سمك هذا الجدار نحو ( 1.25 م) يرقى إلى سطح المصطبة عبر سلم يتعامد على الضلع الجنوبي الشرقي منه, وقد أضيفت مصطبة أخرى ولكن بحجم أصغر من الأولى في الضلع الجنوبي الغربي من الساحة وهي مشيدة من اللبن المستوي المحدب يرقى أليها بسلم آخر في نفس الضلع. ولم يبقى شئ

---

[1] Delougaz, P., 1940, p. 42

وكذلك ينظر: سعيد, مؤيد. 1985, ص, 116.

[2] سعيد, مؤيد. 1985, ص, 114ـ 115.؛ وللمزيد من المعلومات حول هذا المعبد ينظر: جرك, أوسام بحر. 1998, ص, 57- 58.

[3] Delougsz, P., A Short Investigation of the Temple at Al-Ubaid, Iraq. Vol. V, 1938, p. 4.

من أســس المعبــد المقــام فــوق المصــطبة ويعتقــد أن مخططــه مستطيل الشكل على غرار ما يتوقع وجوده في المعبد البيضــوي في خفاجي, وعثر على بقايا أعمدة مطعمة بأحجار ملونـة وقطـع الصدف المثلثة الشـكل يـرجح أنهـا كـانت تحمـل سـقيفة مـدخل المعبد, كما عثر على لوحة نحاسية عليها نقش بارز يمثل الطــائر الأسطوري ( آنزو)[1].

---

[1] Delougaz, P., 1940, pp. 142- 143.
وكذلك ينظر: جرك, أوسام بحر. 1998, ص, 57- 58.